الجاحظ عالم اللغة التطبيقي

Al-Jāḥiẓ: The Scholar of Applied Linguistics

Al-Jāḥiẓ: Pakar Linguistik Gunaan

جاسم علي جاسم*

ملخص البحث:

لم يكن علم اللغة التطبيقي وليد هذا العصر الحديث الذي يتناول قضايا لغوية عديدة منها: علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، والترجمة، وتعليم اللغات، وعلم اللغة التقابلي، وتحليل الأخطاء، والمفردات الشائعة، والنحو التعليمي وغير ذلك من القضايا اللغوية. بل نجد أن الجاحظ هو رائد هذا العلم بلا منازع ومؤسسه؛ إذ تناول هذه الموضوعات في كتبه العلمية القيِّمة كالبيان والتبيين، والحيوان، ورسائله. وتحدث عن هذه القضايا بشكل مفصل ودقيق جداً. ولقد حذا علماء اللغة في أوربا وأمريكا حذوه، وتوصلوا إلى نتائجه التي أكدها في أبحاثه منذ أكثر من ألف ومئتي سنة تقريباً. ومع ذلك لم يحظ بدراسة جادة وأصيلة من قبل الباحثين العرب المعاصرين، تبيِّن إسهاماته، وجهوده، ودوره الرائد، والمؤسس،

* أستاذ مشارك، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

في هذا العلم، ووجدت الدراسة أن الجاحظ له إسهامات عدة تتكامل مع جهود المعاصرين في مجال علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي وتعليم اللغات وعلم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة النفسي– علم اللغة الاجتماعي– تعليم اللغات– علم اللغة التقابلي– تحليل الأخطاء.

Abstract:
Applied Linguistics was not born in this era that has treated a number of linguistics issues among others: Psycholinguistic, Sociolinguistic, Translation, Teaching of Languages, Contrastive Linguistic, Error Analysis, Common vocabularies, Pedagogical Grammar and other linguistics issues. We have found that al-Jāḥiẓ was undoubtedly the pioneer of this branch of knowledge. These topics were dealt with in his major books such as *al-Bayān wa al-Tabyīn*, *al-Ḥayawān*, and his other treaties. He talks about these issues in a detailed and précised manner. The linguists in Europe and America had followed in his steps, and they had reached the result which has been confirmed by his research more than a thousand and two hundred years ago. Despite this, contemporary Arabs researchers had not managed to treat his contribution and highlight his efforts in this branch of knowledge as it is supposed to be. I have found in this research that al-Jāḥiẓ had a number of contributions that were complimented by the hard work of contemporary scholars in the field of psycholinguistic, sociolinguistic, teaching of languages, contrastive study and error analysis.

Keywords: Psycholinguistic– Sociolinguistic– Teaching of Languages– Contrastive Study– Error Analysis.

Abstrak:
Bidang liguistik gunaan bukanlah bidang yang baru yang menangani pelbagai isu linguistik antaranya: psikolinguistik, sosiolinguistik, penterjemahan, pengajaran bahasa, kajian bandingan, kajian ralat, kosa kata umum, nahu dan sebagainya. Malah, al-Jāḥiẓ telah mempelopori bidang ini tanpa ragu, dan mengasaskannya, di mana beliau telah membincangkan perkara-perkara tersebut dengan teliti di dalam karya ilmiahnya seperti *al-Bayān wa al-Tabyīn*, *al-Ḥayawān* dan *Rasā'il al-Jāḥiẓ*. Sesungguhnya ahli linguistik Eropah dan Amerika telah mencontohinya dan memperolehi dapatan kajian yang serupa yang telah dibuktikannya sejak lebih kurang seribu dua ratus tahun lalu. Walaupun begitu, beliau tidak pernah tempat selayaknya di kalangan para pengkaji moden berbangsa Arab di dalam bidang kajian mereka yang menyatakan sumbangan, kegigihan dan peranannya sebagai pempelopor dan pengasas dalam bidang ini. Kajian ini telah mendapati bahawa al-Jāḥiẓ mempunyai banyak sumbangan yang melengkapkan usaha-usaha terkini dalam bidang psikolinguistik, sosioliguistik, pengajaran bahasa, kajian bandingan serta kajian ralat.

Kata kunci: Psikolinguistik– Sosioliguistik– Pengajaran Bahasa– Kajian Bandingan– Kajian Ralat.

مقدمة:

أُهْمِلَ علم اللغة التطبيقي إهمالاً شديداً في التراث العربي من قبل الباحثين، ولم يُوَفُّوه حقَّه من البحث والدراسة، على الرغم من أن هذا العلم ضارب الجذور عند العرب منذ أيام الخليل بن أحمد رحمه الله، وسيبويه، والكسائي، والجاحظ، وغيرهم. ويعد الجاحظ رائد هذا الميدان وأستاذه بحق، لا كما يُزعَم من أنه أمريكي – أوربي النشأة في العصر الحديث. وسوف يسلط هذا البحث الضوء على آراء الجاحظ وأفكاره في هذا العلم، وما بثه من معلومات قيِّمة في ثنايا كتبه. وتأتي أهمية هذا البحث من خلال تأكيد علماء اللغة في أمريكا وأوربا على أن علم اللغة

التطبيقي يعد من اكتشافات العصر الحديث وأنه من بنات أفكارهم، وبيان إسهامات الجاحظ وجهوده في هذا الميدان.

ويهدف هذا البحث إلى بيان آراء الجاحظ في علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، والترجمة، وتعليم اللغات، وعلم اللغة التقابلي، وتحليل الأخطاء، والمفردات الشائعة، والنحو التعليمي؛ وإثبات ريادته لهذا العلم في التراث العربي القديم. سوف يقوم الباحث باعتماد المنهج الوصفي في دراسة موضوعات هذا العلم، وسيشرح المادة اللغوية وبيانها معتمداً على المنهج المتبع عند أهل التخصص في كل موضوع من موضوعات الدراسة. وفيما يأتي موضوعات علم اللغة التطبيقي التي تناولها الجاحظ بالتفصيل.

أولاً– علم اللغة النفسي: يهتم علم اللغة النفسي بدراسة اللغة واكتسابها واستعمالها وفهمها،[١] كما يهتم أيضاً بدراسة لغة الحيوانات، ولغة الإشارة، وأمراض الكلام وغير ذلك من القضايا اللغوية. ونحاول أن نجيب عن السؤالين الآتيين: هل تطرق الجاحظ إلى موضوعات علم اللغة النفسي؛ وناقشها بشكل جيد؟ وهل كانت آراؤه مؤثِّرة في علم اللغة النفسي الحديث أم لا؟ وإليكم الآن الإجابة عن سؤالي البحث عبر عرض ومناقشة بعض موضوعات هذا العلم عند الجاحظ.

١.اكتساب اللغة: تحدث الجاحظ عن ظاهرة اكتساب اللغة (الأم والثانية) عند الأطفال والكبار في موسوعاته العلمية القيمة، منذ اثني عشر قرناً تقريباً، حيث يقول: (والميم والباء أوّلُ ما يتهيّأ في أفواه الأطفال، كقولهم: ماما، وبابا؛ لأنهما خارجان من عمل اللسان، وإنما يظهران بالتقاء الشفتين).[٢] ويؤكد جاس وسلينكر هذا الرأي بقولهما: (عندما يبلغ الطفل ستة أشهر من العمر تقريباً، يبدأ بالتحول إلى أصوات أكثر شبهاً باللغة والتي تسمى بالبأبأة (مثل بابابا، دادادا، ولاحقاً بادا).[٣] كما عالج الجاحظ أيضاً[٤] ظاهرة اكتساب اللغة الثانية في وقت متأخر من العمر، وتُدعى هذه الظاهرة –في اللغة المرحلية أو الوسطى

(Interlanguage)– باسم التَحَجُّر (Fossilization): وهو أن الكبير لا يستطيع أن يكتسب اللغة الثانية بشكل صحيح مهما حاول ذلك؛ يقول الجاحظ: (فأما حروف الكلامِ فإن حُكمَها إذا تمكنت في الألسنة خلافُ هذا الحكم. ألا ترى أن السِّنْدي إذا جُلِبَ كبيراً فإنه لا يستطيع إلا أن يجعلَ الجيمَ زاياً ولو أقامَ في عُليا تميم، وفي سُفلَى قيس، وبين عَجُز هوازنَ، خمسين عاماً...). ولقد أكد هذا القول في العصر الحديث كلاً من القاسمي[٥] وجاس وسلينكر[٦] من أن الأطفال أقدر على إتقان اللغة الثانية في سن مبكرة من الكبار.

٢.لغة الحيوانات وطرائق تعلمها: خلافاً لما يراه العصيلي،[٧] لم يكن هذا الموضوع جديداً في الدراسات اللغوية العربية القديمة. فقد بُحِثَ عند العلماء العرب السابقين منذ ١٤ أربعة عشر قرناً تقريباً.[٨] ولقد تحدث الجاحظ عن لغة الحيوانات في كتبه القيمة. وفيما يأتي بيان ذلك بإيجاز.

أ. لغة النحل: قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٩] ويقول الجاحظ عن خُلُقِ النحلة: (... شَمُّهَا مَا لا يُشَمُّ، ورؤيتها لما لا يرى، وحسن هدايتها، والتدبير في التأمير عليها، وطاعة ساداتها، وتقسيط أجناس الأعمال بينها، على أقدار معارفها وقوة إبدانها).[١٠]

ولقد اهتم علماء اللغة المحدثين بهذه اللغة، وقاموا بدراسة حركات النحل ورقصه، والتي عدوها "لغة النحل".[١١]

ب. لغة الحيوانات الأليفة والمفترسة والطيور: لقد درّب العرب القدامى الحيوانات وروّضوها؛ وعلموها الكلام واللغة أيضاً[١٢] لا كما يظن بعض العلماء في الوقت الحاضر من أمثال الوعر[١٣] وغيره، من أنها وليدة القرن العشرين، وقامت على أيدي العلماء الغربيين.

يشرح الجاحظ هذه اللغة؛ عند الحيوانات الأليفة، والمفترسة، والطيور، وغيرها من الحيوانات، بقوله: (ويأمرون بتعليم أبناء الرعية الفِلاحة والنجارة نعم حتى علموا البلابل وأصناف الطير الألحان. وناساً يعلمون القرود والدببة والكلاب والظباء المكيَّة والببغاء، ويعلمون الإبل، والخيل، والبغال، والحمير، والفيلة: أصناف المشي، وأجناس الحضر).[١٤]

ج. لغة الإشارات والرموز: إن القرآن الكريم أول ما نبأنا بهذه اللغة؛ وتحدث عنها. وتنقسم هذه الإشارة إلى قسمين: إشارة عضوية وإشارة أدبية؛ **فالإشارة العضوية** قد تكون الإشارة العضوية للأصحاء بعقد اللسان ومنعه من الكلام مؤقتاً، وإن الشخص الذي تحصل له هذه العُقْلَة والحُبْسَة سليماً معافىً، ولكن الله يريد أن يظهر معجزاته فيه، وهذا ما نجده في القرآن الكريم عندما أنبأنا الخبير اللطيف على لسان زكريا عليه السلام ومريم بنت عمران الصدِّيقة.[١٥]

والإشارة الأدبية: تؤدي الإشارة الأدبية معنىً بليغاً في النفس، لا يمكن البوح به أمام الملأ. ولهذا يقول الله سبحانه: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[١٦] يناقش الجاحظ[١٧] هذه القضية بشكل أدبي رفيع؛ حيث يقول: (فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعدَ الشخصان، وبالثوب وبالسّيف، وقد يتهدّد رافع السّيف والسّوط، فيكون ذلك زاجراً، ومانعاً رادعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً. وقد قال الشاعر في دَلالات الإشارة:

أشارتْ بِطَرْفِ العينِ خِيفةَ أهلها ... إشـــارةَ مـــذْعورٍ ولم تـــتكلَّمِ

فأيقنتُ أنَّ الطرفَ قد قالَ مَرحباً ... وأهـلاً وسـهلاً بالحبيـب المتـيَّمِ

هذا ومبلغُ الإشارة أبعَدُ من مبلغ الصَّوت. فهذا أيضاً باب تتقدم فيه الإشارةَ "الصوتَ". ولقد تناول علماء اللغة في العصر الحديث هذه الظاهرة وعدوها من موضوعات علم اللغة النفسي).[١٨]

د. أمراض الكلام: لقد شرح الجاحظ أمراض الكلام وأسبابها وطرق علاجها، وإليكم بيان ذلك بإيجاز.

– الأمراض اللغوية: تناول الجاحظ[١٩] الأمراض اللغوية بشكل مفصَّل ومركَّز. ومن هذه الأمراض التي تحدث عنها ما يأتي: **العِيُّ والحَصَر؛** (وقديماً ما تَعَوَّذُوا بالله من شرهما، وتضرَّعوا إلى الله في السلامة منهما. قال بشار الأعمى:

وعِـــيُّ الفَـــعَالِ كَـــعِيِّ المـــقال وفي الصَّـمت عِـيٌّ كَـعِيِّ الـكَلِمْ

ولأنهم **يجعلون** العجزَ والعِيَّ من الخُرَق، كانا في الجوارح أم في الألسنة).[٢٠]

ويذكر الجاحظ بعض هذه الأمراض اللغوية حيث يقول: (وليس اللَّجلاج والتَّمتام, والألثغ والفأفاء، وذو الحُبْسَة والحُكلة والرُّتَّةِ وذو اللَّففِ والعجلة، في سبيل الحَصِر في خطبته، والعَييُّ في مناضلة خصومه، كما أن سبيل المِفْحَم عند الشعراء، والبكيء عند الخطباء، خلافُ سبيل المسْهَب الثَّرثار، الخَطِل المِكْثَار).

–أسباب العيوب الكلامية: ذكر الجاحظ ثلاثة أسباب رئيسية للعيوب الكلامية، وهي كما يأتي: لغوية نفسية، واجتماعية، وعضوية.

- **الأسباب اللغوية النفسية:**

✓ **العِيُّ والحَصَر:** يذكر الجاحظ: أن من الأسباب اللغوية والنفسية لأمراض الكلام: (العِيُّ والحَصَر. وقد قال النَّمْر بن تولب:

أعِذْنِـي ربِّ مـن حَصَـرٍ وعِـيٍّ ومـــن نَفْـــسٍ أُعالجُـــها عِلاجَـــا).[٢١]

✓ **اللُّثغة:** اللُّثغة مرض لغوي يصيب بعضَ الناسِ، عامتهم وخاصتهم؛ ولهذا نرى الجاحظ قد أشار إليها، حيث أنشد ضِرار بن عمرو قولَ الشاعر في واصل بن عطاء الذي كان ألثغاً فاحش اللثغ:

ويجعل البُرَّ قمحاً في تصرُّفه وجانَبَ الراءَ حتَّى احتال للشِّعرِ

ولم يُطِقْ مطَراً والقولُ يُعجِلُه فعاذَ بالغيث إشفاقاً من المِطَرِ[٢٢]

- **الأسباب الاجتماعية:**

✓ **الصَّمْتُ:** يذكر الجاحظ أن الصمت (عيب من عيوب الكلام. وكان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة بعد المقَعْطِل، يقال له الصَّموت؛ لأنه لما طال صمتُه ثَقُلَ عليه الكلام، فكان لسانُه يلتوي، ولا يكادُ يُبين، من طول التفكر ولزوم الصَّمت).[٢٣]

- **الأسباب العضوية:**

✓ **سقوط الأسنان:** يذكر الجاحظ (أن سقوط بعض الأسنان يؤدي إلى الخطأ، وأن سلامةَ اللفظ من سلامة الأسنان، قال الشاعر:

قَلَّت قوادحُها وتمَّ عديدُها فله بذاك مَزِيَّةٌ لا تنكرُ

والإنسان إذا تمت أسنانُه في فمه، تمَّت له الحروف، وإذا نقصت نقصت الحروف).[٢٤]

✓ **علاج العيوب النطقية:** يقدم الجاحظ بعض الإرشادات والنصائح التي تساعد على علاج هذه المشاكل النطقية؛

ومن بين هذه الإرشادات والنصائح، ما يأتي:

➢ **المحاولة والتدريب لنطق الحروف بشكل سليم.**

يقول الجاحظ: (رامَ أبو حذيفةَ إسقاط الراء من كلامه، وإخراجَها من حروف منطِقِه؛ فلم يزل يكابد ذلك ويغالبُه، ويناضله ويساجله، ويتأتَّى لسَتره والراحةِ من هُجْنَتِه، حتَّى انتظم له ما حاول، واتَّسق له ما أمَّل. وكانت لُثْغة محمد بن شبيب المتكلم، بالغين، فإذا حمل على نفسه وقوَّم لسانه أخرج الراء على الصحة فتأتَّى له ذلك، وكان يَدَعُ ذلك استثقالاً. أنا سمعت ذلك منه).[٢٥] فالمحاولة والمثابرة والمداومة على النطق السليم هي خير دليل على العلاج الناجع حسب رأيه.

➢ **سقوط جميع الأسنان:** يقول الجاحظ: (إن سقوط جميع الأسنان أصْلَحُ في الإبانة عن الحروف، منه إذا سقط أكثرها، وخالف أحدُ شطريها الشَّطر الآخر).[٢٦] وإن الجمع بين الطعام الحار والشراب البارد يؤذي الأسنان ويؤدي إلى سقوطها.[٢٧]

ويرشدنا الجاحظ إلى أهمية الدربة على الكلام والمران عليه؛ وأن نخرج الحروف على الصحة، وألا نستسلم للهوينا، ونخلد إلى الخطأ، ثم يقول: (واللسان إذا كثر تقليبه رق ولان، وإذا أقللت تقليبه، وأطلت إسكاته، جسا وغلظ).[٢٨]

فالجاحظ يؤكد على أن التكرار والتمرين والتدريب والحفظ لكلام العرب؛ يُعْرِب اللسان ويزيده فصاحة، ويُبعِده عن الصمت واللحن.

وهذا ما تؤكده الدراسات اللغوية التطبيقية الحديثة؛ من أن المحاكاة والتمرين والتدريب على النطق السليم والصحيح، لهي الأسلوب الأكثر نجاحاً في اكتساب اللغة بطلاقة.[٢٩]

علم اللغة الاجتماعي

١. تعريف علم اللغة الاجتماعي: إن علم اللغة الاجتماعي هو علم: (يبحث في الصلات والعلائق التي تربط بين اللغة والمجتمع. وبعبارة أوضح يقوم هذا العلم بدراسة الأسباب والعوامل الاجتماعية التي يؤثر فيها المجتمع على شكل اللغة ووظيفتها).[٣٠] ومن موضوعات هذا العلم أيضاً الصمت، والتخطيط اللغوي، والسياسة اللغوية وغيرها؛ أما الموضوع الذي عالجه الجاحظ في بعض مؤلفاته هو الصمت، لأنه ظاهرة اجتماعية، مثل: الكشكشة، والعنعنة، واللخلخانية، والطمطانية، والكسكسة، وعيرها.

٢. الصمت: تحدث زيدان علي جاسم عن موضوع الصمت – في إحدى محاضراته عن علم اللغة الاجتماعي لطلاب الماجستير في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في عام ١٩٩٣م– حيث قال: إن الصمت هو أحد موضوعات علم اللغة الاجتماعي، الذي بدأ

الأوربيون يهتمون به مؤخراً في أبحاثهم في علم اللغة الاجتماعي، بينما نجد هذا الموضوع قد بحثه الجاحظ قديماً وتبعه ابن قتيبة في عيون الأخبار، والصمت له وجهان: مدح وذم، وذمه أكثر من مدحه. وهنا يلخص الجاحظ هذا الموضوع فيما يأتي:

أ. **مدح الصمت**: يبين الجاحظ أن للصمت فضيلة خاصة وليست عامة، حينما جاءته رسالة من صديق له يذكر فيها قائلاً: (قد قرأت كتابك فيما وصفت من فضيلة الصمت، وشرحت من مناقب السكوت، ولخصت من وضوح أسبابهما، وأحمدت من منفعة عاقبتهما وجريت في مجرى فنون الأقاويل فيهما، وذكرت أنك وجدت الصمت أفضل من الكلام في مواطن كثيرة، وإن كان صواباً، وألفيت السكوت أحمد من المنطق في مواضع جمة، وإن كان حقاً. وزعمت أن اللسان من مسالك الخنا (الفحش)، والجالب على صاحبه البلا).[٣١] من فضائل الصمت التي ذكرها الجاحظ هنا؛ هي: أن الصمت سبب للسلامة، ومنجاة من النار، كما أنه أجمل من الكلام في غير وقته، وهو مدعاة للتَّثَبُّت في الأمور، وتَبَيُّنها قبل الكلام عنها.

ب. **ذم الصمت**: لقد أمر الله سبحانه وتعالى البشر بالكلام للتعبير عن حاجاتهم ورغباتهم. وتحداهم بالقرآن الكريم وأنه معجز ليس له نهاية. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣٢] لذلك ذم الجاحظ الصمت وفضَّل الكلام عليه، لأن الكلام نفعه عام وخاص، وأن الله سبحانه وتعالى أرسل الأنبياء بالكلام لا بالصمت، وأن الكلام هو سمة البشر أما الصمت فهو سبب طارئ، حيث يقول: (... ونفع الكلام يَعُمّ ويَخُصّ، والرُّواة لم ترو سكوت الصامتين،كما روت كلام الناطقين، وبالكلام أرسلَ الله أنبياءه لا بالصمت...)،[٣٣] وقال بكر بن عبدالله المزني: (طول الصمت حُبْسَة'... 'وأيةُ جارحةٍ منعَتها الحركة، ولم تمرنها على الاعتمال، أصابها من التعقُّد على حساب ذلك المنع. ولِمَ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي: "لايَفْضُض اللهُ فاك؟").[٣٤] وباختصار؛ إن فضيلة الكلام عامة وخاصة، بينما

فضيلة الصمت خاصة فقط، وأن الكلام أفضل من الصمت، لأنه يعبر عن حاجات الإنسان، ورغباته، ومشاعره، وشكره للآخرين، وغير ذلك من المناقب الحميدة للكلام التي هي الأصل في الحياة الإنسانية.[٣٥]

الترجمة

تشكل الترجمة جزءاً هاماً من التفاعل الثقافي بين الأمم،[٣٦] ولها نظرياتها ومناهجها وأساليبها وأدواتها الخاصة بها، وهي مصدر غني وفريد للمعلومات لبني البشر، ويتحتم استخدامها لمعرفة ما يعرفه الآخرون، وما يحسون به، على الرغم مما يعتريها من النقص والتناقض والغموض والصعوبة وغير ذلك من المشاكل التي تصادف المترجم أثناء عمله، اهتم العرب بها اهتماماً بالغاً.[٣٧] بيَّن الجاحظ أن الترجمة مهمة صعبة وشاقة على المترجم، خاصة إذا كان المترجم يترجم من لغة ندر من تخصص فيها، ويناقش الجاحظ صعوبة ترجمة الشعر، والقرآن الكريم، مبيِّناً عبرها خصائص وشروط المترجم، وذاكراً مزاياها ومثالبها، وأنها ضرورية لابد منها في الصناعات وغيرها، على الرغم مما يعتريها من المشاكل.

١. **صعوبة ترجمة الشعر والقرآن الكريم**: يقر الجاحظ بصعوبة ترجمة الشعر، وأنه لا يمكن ترجمته إلى اللغات الأخرى. لأنه يفقد وزنه وإيقاعه ومعناه، وهو ليس كالنثر، الذي يمكن ترجمته ونقله. ويؤكد الجاحظ هذا بقوله: (والشعر لا يستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوِّل تقطَّع نظمُه وبطلَ وزنُه، وذهب حسنُه وسقطَ موضعُ التعجب، لا كالكلام المنثور...).[٣٨] وكذلك القرآن الكريم لا يمكن أن يترجم، ولكن تنقل معانيه إلى اللغات الأخرى لكي يفهمه الآخرون. ويؤيد هذا القول في العصر الحديث نيوبرت وشريف.[٣٩]

٢. **شرائط التَّرجُمان**: يذكر الجاحظ جملة من الشروط، لكي يصبح عمل المترجم سليماً، وأن بمقدوره نقل هذه اللغة إلى اللغة الأخرى، ومن بين هذه الشروط ما يأتي: معرفته باللغة

المنقولة والمنقول إليها معرفة تامة؛ وكثرة عدد المترجمين الذين ينقلون من لغة إلى أخرى لكي يشد بعضهم إزر بعض؛ ومعرفته بإصلاح سقطات الكلام، وإسقاط الناسخين للكتب، لأن إنشاء الألفاظ أهون من إصلاح كلمة سقطت من الكتاب؛ ولا يمكن ترجمة كلام الله عز وجل ترجمة حرفية، وإنما تنقل معانيه وتقرّب إلى أذهان الناس.[٤٠] عبر هذه الآراء التي بيَّنها الجاحظ؛ اتضح لنا أن ترجمة كلام الله عز وجل ترجمة حرفية مهمة مستحيلة، وأن الخطأ في الدين أضرَّ من الخطأ في العلوم الأخرى، خاصةً إذا كان المترجم غير كفؤ لهذه العملية، ويؤكد العثيمين ما قاله الجاحظ؛ من أن الترجمة الحرفية مستحيلة لكتاب الله العزيز، أما المعنوية فلا حرج فيها، لأنها تبلغ رسالة الإسلام لغير العرب.[٤١]

ويقول زيدان علي جاسم عن ترجمة القرآن الكريم –في إحدى محاضراته في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ١٩٩٤م– لابد من إشراك أساتذة الشريعة واللغة العربية والعلوم والطب والهندسة وغيرها من العلوم، لكي يقوموا بترجمة القرآن الكريم؛ لأن لكل علم من العلوم مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة به، يعرفها أهل التخصص الذين هم أدرى بها، وذلك عبر عقد دورات تأهيلية تدريبية على أنواع الترجمة، ومشكلاتها، وسبل التغلب عليها، وغير ذلك من الأمور المفيدة للمترجم في أثناء عملية الترجمة.

تعليم اللغات

اهتم الجاحظ بمسألة تعليم اللغة وتعلّمها لأهلها ولغيرهم، وهنا نراه يؤكد على أهمية تعلم اللغة، ونطقها نطقاً صحيحاً وسليماً؛ لأنها تُبَيِّن حاجة الفرد إلى غيره في المجتمع الذي يعيش فيه، وبدون اللغة لا يستطيع أن يتعامل مع من حوله، حيث يقول: (... ونفع الكلام يَعُمّ ويَخُصّ... وإذا ترك الإنسان القولَ ماتت خواطرُه، وتبلدت نفسُه، وفسدَ حِسُّه. وأيةُ جارحةٍ منعَتها الحركة، ولم تمرنها على الاعتمال، أصابها من التعقُّد على حساب ذلك المنع).[٤٢] كما نراه يهتم بمسألة تعليم اللغة الثانية وتعلّمها، ويذكر بعض من كان يجيد أكثر من لغة في

زمانه، حيث يقول: (إن موسى بن سيَّار الأُسواريّ، كان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به، فتقعد العربَ عن يمينه، والفُرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية، ثم يُحوِّل وجهه إلى الفرس فيفسِّرها لهم بالفارسية، فلا يُدرى بأي لسان هو أَبينُ. واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كلُّ واحدة منهما الضيمَ على صاحبتها، إلاّ ما ذكرنا من لسان موسى بن سيَّار الأسواريّ).[٤٣]

وينبثق من تعليم اللغات موضوعان مهمان تفرَّعا عنها؛ وهما: موضوع علم اللغة التقابلي (التحليل التقابلي)، وتحليل الأخطاء، فهما يهتمان بمسألة تعلم الأجانب للغة؛ وما يعتري ذلك من صعوبات ومشاكل، تواجههم أثناء ذلك.

علم اللغة التقابلي

يهدف هذا البحث إلى بيان نظرية علم اللغة التقابلي (التحليل التقابلي) عند الجاحظ؛ وبيان أسبقيته التاريخية في هذا المجال، قبل علماء اللغة في أمريكا وأوربا.[٤٤] يقصد بعلم اللغة التقابلي أو التحليل التقابلي: هو مقارنة النظام اللغوي بين لغتين مختلفتين، مثلاً النظام الصوتي أو النظام النحوي في اللغة العربية واللغة الماليزية، ويهتم التحليل التقابلي ببيان أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى واللغة الثانية، وإن أكثر الأخطاء تأتي بسبب التدخل من اللغة الأم، ولهذا يدعي بأن الأخطاء ضارة ويجب أن تزال. ولقد كان أكثر نجاحاً في علم الأصوات من المجالات الأخرى من اللغة.[٤٥]

ويقول اللغويون في أمريكا من أمثال فريز و لادو، (Lado, Fries).[٤٦] إن التحليل التقابلي قد طوّر ومُورِس في الخمسينيات والستّينيات من القرن العشرين؛ كتطبيق لعلم اللغة البنيوي في تعليم اللغة، وظهر نتيجة لتطبيق نظرية علم النفس السلوكي لسكنر (Skinner)[٤٧] وعلم اللغة البنيوي بلومفيلد[٤٨] (Bloomfield) في تعليم اللغة.

ويستند التحليل التقابلي إلى الفرضيات الآتية:

إنّ الصعوبات الرئيسة في تعلّم لغة جديدة سببها التدخل أو النقل من اللغة الأولى، والنقل نوعان: إيجابي وسلبي؛ النقل الإيجابي: وهو نقل قاعدة لغوية من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، ويمكن أن تكون اللغة الأم واللغة الهدف تشتركان في القاعدة نفسها، والنقل السلبي: يُعْرَف عادة بالتدخل، وهو استخدام قاعدة في اللغة الأم تؤدي إلى خطأ أو شكل غير ملائم في اللغة الهدف؛ وهذه الصعوبات يمكن أن يتنبأ بها التحليل التقابلي؛ ويمكن استعمال المواد التعليمية في التحليل التقابلي لتقليل آثار التدخل. إن متعلمي اللغة يواجهون صعوبات في نطق بعض الأصوات أثناء تعلمهم، وهذه الصعوبات مشكلتها قديمة وليست جديدة. فقد تحدث عنها القدامى والمحدثون من علماء العربية، ولقد استرسل الجاحظ في حديثه عن مشكلة اللُّثغة واللُّكنة.

ولنستمع لما يقوله عن اللُّثغة:

١. اللُّثغة: (قال أبو عثمان: وهي أربعة أحرف: القاف، والسين، واللام، والراء).[٤٩]

٢. أسباب اللُّثغة:

أ. الزواج من امرأة لثغاء: (طلق أبو رمادة امرأته حين وجدها لثغاء، وخاف أن تجيئه بولد ألثغ. وهذا السبب من أسباب التنبؤ بالمشاكل والصعوبات التي تواجه المتعلم، **وهو الفرضية الثانية من فرضيات التحليل التقابلي**، فهنا طلق أبو رمادة زوجته، حين وجدها لثغاء، وخاف أن تُنجِبَ له ولداً ألثغاً).[٥٠]

ب. سقوط بعض الأسنان؛ قال سهل بن هارون: (لو عرف الزنجي فرط حاجته على ثناياه في إقامة الحروف، وتكميل آلة البيان، لما نزع ثناياه).

٣. **طريقة علاج اللُّثغة:** إن المحاولة والتكرار والتمرين والتدريب على الكلام، وإعادته مراراً كفيل بأن يساعد على التغلب على هذه المشكلة، وألا يدعها استثقالاً وإهمالاً. حيث يقول: (فأما التي على الغين فهي أيسرهن، يقال إن صاحبها لو جَهَدَ نفسه جَهْدَه، وأحدَّ

لسانه، وتكلف مخرج الراء على حقها والإفصاح بها، لم يَكُ بعيداً من أن تُجيبه الطبيعة، ويؤثر فيها ذلك التعهد أثراً حسناً).[٥١] وهذه هي الفرضية الثالثة من فرضيات التحليل التقابلي التي تُعَوِّل على استخدام المواد التعليمية في التحليل التقابلي لتقليل آثار التدخل، وهذا ما عناه الجاحظ بكثرة التدريب والتمرين على النطق، ثم يتحدث عن أسباب الصعوبة في نطق الأصوات، فنراه يعزوها إلى عدة أمور أهمها:

أ. اللُّثغة: (والذي يعتري اللسان مما يمنع من البيان أمور: منها اللُّثغة التي تعتري الصبيان إلى أن ينشؤوا، وهو خلاف ما يعتري الشيخ الهرم الماج، المسترخي الحنك، المرتفع اللثة، وخلاف ما يعتري أصحاب اللُّكن من العجم، ومن ينشأ من العرب مع العجم).[٥٢]

ب. اللُّكنة: كان صهيب بن سنان النَّمَريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتضخ لُكنة رومية، كان يقول: إنك لهائن، يريد إنك لَحَائن. حائن: هالك.

عبر هذا العرض الموجز؛ نجد أن الجاحظ قد بيَّن أهمية هذه الظاهرة في تعلم أصوات اللغة وتعليمها، وذلك عبر حديثه عن اللُّثغة واللُّكنة وبعض أمراض اللسان وعيوبه. وينص علم اللغة التقابلي على تأثير اللغة الأم في تعلم اللغة الثانية، ومن ثمَّ ينقل المتعلم عاداته اللغوية من لغته الأم إلى اللغة الثانية التي يتعلمها. لقد ذكر الجاحظ ذلك في حديثه عند تعلم الأجانب والعرب لأصوات اللغة الثانية، ولنستمع إلى ما قاله الجاحظ في هذا الشأن: (... ويقال في لسانه لكنةٌ إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، وجذَبت لسانَه العادةُ الأولى إلى المخرج الأول). ويقول أيضاً في موضع آخر: (ومتى ترك شمائله على حالها، ولسانه على سجيته، كان مقصوراً بعادة المنشأ على الشكل الذي لم يزل فيه).[٥٣] يؤكد الجاحظ هنا على تأثير اللغة الأم في اللغة الثانية، حيث إن المتعلم ينقل عاداته اللغوية من لغته الأم إلى اللغة الثانية التي يتعلمها. وهذه هي الفرضية الأُولى من فرضيات التحليل التقابلي التي تنص على النقل اللغوي من اللغة الأم إلى الثانية، وأشار سيبويه إليها كذلك.[٥٤]

تحليل الأخطاء

ظهرت نظرية تحليل الأخطاء (Error Analysis) في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، لتعارض نظرية التحليل التقابلي (Contrastive Analysis) التي تقول: إن سبب الأخطاء هو التدخل والنقل من اللغة الأم إلى اللغة الهدف؛ إلا إن كوردر وآخرين عارضوا هذا الاتجاه؛ وقالوا: (إن سبب الأخطاء ليس التدخل من اللغة الأم فحسب، بل هناك أسباب أخرى داخل اللغة الهدف، وهذه الأسباب تطورية. مثل: أسلوب التعليم، والدراسة، والتعود، والنمو اللغوي، وطبيعة اللغة المدروسة، والتعميم، والسهولة، والتجنب، والافتراض الخاطئ، وغيرها، كل هذه العوامل لها أثرها فيما يواجه الدارسون من مشكلات، وذلك بغض النظر عن أوجه التشابه والاختلاف بين لغة الدارسين، واللغة الثانية التي يتعلمونها في غالب الأحيان).[٥٥]

أولاً– تعريف الأخطاء: ذكر صيني والأمين[٥٦] أن هناك فرقاً بين زلة اللسان، والغلط، والخطأ. ويقصد بزلة اللسان: الأخطاء الناتجة من تردد المتكلم وما شابه ذلك.

ويقصد بالأغلاط: هي الناتجة عن إتيان المتكلم بكلام غير مناسب للموقف. والأخطاء: هي ذلك النوع من الأخطاء التي يخالف فيها المتحدث أو الكاتب قواعد اللغة. ويضيف براون أن الخطأ، هو: (انحراف عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم).[٥٧]

لقد تحدث الجاحظ عن الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية من غير العرب، وأن هذه الأخطاء متنوعة وكثيرة.[٥٨]

وفيما يأتي نحاول أن نلقي الضوء عليها عبر كتابه **البيان والتبيين**.

ثانياً–أنواع الأخطاء:

١. **الأخطاء النحوية:** وهي التي تتناول موضوعات النحو؛ كالتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، وغيرها. انظر إلى المثال الآتي: (وكان يوسف بن خالد يقول: هذا أَحْمَرُ من هذا. يريد: هذا أشدُّ حمرةً من هذا).[٥٩]

٢. **الأخطاء الصوتية:** وهي الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية وحركاتها، وما يعتريها من حذف، وإضافة، وإبدال، وغيرها. إليكم المثال الآتي: (كان أبو مسلم إذا أراد أن يقول: قلت لك، قال: كُلت لك).[٦٠]

٣. **الأخطاء المعجمية:** وهي الأخطاء التي تكون في استعمال معنى الكلمة خطأً في الجملة. هاكم المثال الآتي: (وقالت أمُ ولدٍ لجرير بن الخَطَفي لبعض وَلدِها: "وقع الجُرْدَان في عِجَان أمِّكم"، فأبدلت الذال من الجُرذَان دالاً وضمّت الجيم، وجعلت العجين عجانا).[٦١] [العجان: ما بين السوءتين. الجُردان: بالضم: قضيب ذوات الحوافر. الجُرذان: بكسر الجيم وضمها: جمع جُرذ. وهو ضرب من الفأر]. استعملت الكلمات في غير موضعها.

٤. **الأخطاء البلاغية:** وهي الأخطاء التي تتعلق بموضوعات البلاغة، كالجناس، والطباق، والتضمين، والتنافر، وغيرها. ذكر الجاحظ التنافر وقال: (ومن ألفاظ العَرَب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشدُ إنشادها إلا ببعض الاستكراه. فمن ذلك قول الشاعر:

وَقَبْــرُ حَــرْب بــمكان قفــرٍ وليس قُـرْبَ قَبْـر حـرب قـبرُ)[٦٢]

٥. **الأخطاء الأسلوبية (تحليل الخطاب):** وهي الأخطاء التي تتناول وضع الكلمات في سياق غير صحيح، أو أن تستعمل الكلمة في الجملة بشكل خاطئ. انظر إلى المثال الآتي: (أوفد زيادٌ عبيدَ الله بنَ زياد إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: (إنَّ ابنَك كما وصفت [يعني يلحن]، ولكنْ قَوِّم من لسانه). وكانت في عُبيد الله لُكنةٌ؛ لأنه كان نشأ بالأساورة مع أمِّه

"مَرجانة"، وكان زيادٌ قد زوَّجها من شِيرَويه الأسواريّ وكان قال مَرَّة: افتحوا سيوفكم"، يريد سُلُّوا سيوفكم).[٦٣] وقد استعمل الكلمة في سياق غير صحيح.

٦. **الأخطاء الإملائية**: يقصد بالأخطاء الإملائية: هي الأخطاء التي تكون في كتابة الكلمة بشكل غير صحيح أو مضبوط. كزيادة حرف، أو حذفه، أو إبداله، أو وضعه في غير موضعه من الكلمة. إليكم المثال الآتي: (دعا زيادٌ النبطي غلامَه ثلاثاً فلما أجابه قال: فَمِنْ لَدُنْ دأَوْتُكَ إلى أنْ قلت لَبَّى ما كنت تَصْنأ؟)،[٦٤] يريد: مِن لدُن دَعوتُك إلى أن أجبتني ما كنت تصنع، أبدل العين همزة.

ثالثاً– شرح الأخطاء: وهي أن نعزو هذه الأخطاء إلى مظانِّها الرئيسة؛ أي أن نُبَيِّنَ أسبابَها ما أمكن ذلك، هل هي بسبب اللغة الأم أَمْ بسبب اللغة الثانية التي يكتسبها الطالب؟ أم أن هناك أسباباً أخرى يمكن بيانُها وذكرُها. لقد شرح الجاحظ أسباب هذه الأخطاء التي يرتكبها متعلمو اللغة في دراسته، وفيما يأتي بيان ذلك بإيجاز.

١. أسباب اجتماعية

أ. **الصَّمْتُ**: يذكر الجاحظ، (أن أبا عبيدة قال: إذا أدخلَ الرَّجلُ بعضَ كلامه في بعض فهو أَلفُّ، وقيل بلسانه لَفَفٌ. ويفسر الجاحظ السبب في هذا اللفف أن الإنسان إذا جلس وَحْدَهُ ولم يكن له من يكلِّمه، وطال عليه ذلك، أصابه لفَف في لسانه. وأنشد الراجز:

كـــأنَّ فيـــه لَفَـــفَاً إذا نَـــطَقْ من طُولِ تحبيسٍ وهَـمٍّ وأَرَقْ) [٦٥]

٢. أسباب نفسية

أ. **العِيُّ والحَصَر**: يذكر الجاحظ أن من أسباب الخطأ: العِيَّ والحَصَر، (قال النَّمْر بن تولب:

أعِذْنِـي ربِّ مـن حَصَـرٍ وعِـيٍّ ومن نَفْسٍ أُعالجُها عِلاجَا) [٦٦]

ب.**اللُّثغة**: وهي مرض لغوي يصيب بعضَ الناسِ عامتهم وخاصتهم. تحدث الجاحظ عمن وصف بها قائلاً: (ولما علم واصلُ بنُ عطاء أنّه ألثغُ فاحش اللَّثغ، وأن مخرج ذلك منه شنيع...). وأنشدني ديسم قال: أنشدني أبو محمد اليزيدي:

وخَلَّةُ اللفظ في الياءات إن ذكرَت كخَلَّــة اللفــظِ في اللامــات والألــف

وخصْــلَة الــرَّاء فيهــا غــيرُ خافيــةٍ فاعرفْ مواقعَها في القَول والصُّحُفِ)[٦٧]

٣. أسباب عضوية

أ. **سقوط الأسنان**: يذكر الجاحظ أن سقوط بعض الأسنان يؤدي إلى الخطأ، وأن سلامةَ اللفظ من سلامة الأسنان: قال الشاعر:

قَلَّــت قوادحُــها وتــمَّ عديــدُها فلــه بــذاك مَزِيَّــةٌ لا تنكــرُ[٦٨]

الإنسان إذا تمت أسنانُه في فمه، تمَّت له الحروف، وإذا نقصت نقصت الحروف.

رابعاً– التطبيق العملي:

إن لتحليل الأخطاء هدفين اثنين: أولهما لغوي، وثانيهما تربوي وتطبيقي. والهدف الأخير والنهائي من تحليل الأخطاء، هو: التطبيق العملي على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون، وهذه الأخطاء لابد من استئصالها إن أمكن، وعلاجها بطرق شتى. ولقد انبرى الجاحظ لهذه المهمة ووضع لها التوجيهات والإرشادات التربوية، لكي يخفف من وقوع الأخطاء عند المتعلمين والمتكلمين. ومنها: التدريب والمران وكثرة الترديد، ورفع الصوت، وقول الشعر وروايته وغير ذلك. ويذكر أيضاً: (فالعرب كانوا يُرؤُون صبيانهم الأرجاز، ويعلمونهم المناقلات ويأمرونهم برفع اللسان، وتحقيق الإعراب لأن ذلك يفتق اللهاة ويفتح الجرم).[٦٩]

المفردات الشائعة

انتشرت في بداية القرن العشرين ظاهرة الكلمات الشائعة واستخدامها في مجال تعليم اللغة، وقد روَّج لها العلماء، وأعدوا لها القوائم الخاصة، حيث يقول عبده في هذا الشأن: (إن الكلمات الشائعة هي من موضوعات هذا العصر الحديث، ولقد ظهر الاهتمام بقوائم المفردات الشائعة في اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات العالمية منذ أوائل هذا القرن (فريز Fries ١٩٥٠). يعد الجاحظ رائد هذه الظاهرة في علم اللغة التطبيقي، وأنه أول من بحث فيها وبيَّن أهميتها، وأولاها اهتماماً كبيراً في دراسته. وإن هذا الموضوع لم يكن جديداً البتة في علم اللغة)،[٧٠] كما يرى عبده. يقول الجاحظ: (... يُزْعَم أن هذه الحروفَ أكثر تَرداداً من غيرها، والحاجة إليها أشدّ. واعتَبِرْ ذلك بأن تأخذ عِدَّة رسائلَ وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم؛ فإنَّك متى حَصَّلتَ على جميع حروفها، وعددْت كل شكل على حِدَة، علمت أن هذه الحروفَ الحاجة إليها أشدّ).[٧١]

من هذا النص؛ تبيَّن لنا أهمية دراسة هذه الظاهرة في علم اللغة التطبيقي، لإفادة مصممي المناهج التعليمية؛ على تضمين هذه الكلمات، والحروف، في المقررات الدراسية، ولأنها تجعل التعلم أسهل وأسرع، كما أنها تساعد الطالب على حفظ الكلمات وتذكرها، وأنها أَثْبَتُ في ذهنه.

ومن أسباب شيوع الكلمات والحروف كما يراها الجاحظ ما يأتي:[٧٢]

استخفاف الناس لبعض الألفاظ واستعمالها أكثر من غيرها، واستعمال العامة من الناس لأقل اللغتين في أصل اللغة، واللُّثغة من أسباب شيوع المفردات الأقل فصاحة في اللغة، وأن تكون الكلمات والحروف متفقة ومتآلفة ومتلاحمة وسهلة، وخفيفة على اللسان لا متنافرة.

النحو التعليمي

شاع في الآونة الأخيرة من القرن العشرين موضوع تيسير النحو لأبنائه ولغيرهم، وتسهيله وتبسيطه، وتخليصه من شوائبه، وعويصه الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، وما تزيده هذه الشوائب إلا تعقيداً وصعوبة، فأخذ علماء اللغة في القرن العشرين، يروجون لموضوع تيسير النحو وتسهيل قواعده، لكي يتيسر فهمها للطلاب بشكل مقبول، بينما نجد الجاحظ كان سَبَّاقاً لمعالجة هذا الموضوع منذ القديم، حيث يقول في إحدى رسائله عن رياضة الصبي في تيسير النحو: (وأما النحو فلا تشغل قلبه منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن، ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه. وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به، ومذهل عما هو أردُّ (أنفع له) عليه منه من رواية المثل والشاهد، والخبر الصادق، والتعبير البارع... وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر إليه شيء).[٧٣]

يؤكد لنا الجاحظ، على أن المتعلم الصغير، أو المبتدئ، يحتاج إلى مسائل يسيرة في النحو، لكي يصحح لغته، وتكون تراكيبه سليمة وخالية من الخطأ واللحن، وأن نبتعد عن المسائل الخلافية في النحو التي تحتمل غير وجه من وجوه الإعراب، ولقد سار علماء اللغة في القرن العشرين على هدي الجاحظ،[٧٤] فراحوا يروجون لتعليم النحو بطريقة سهلة يسيرة على الطلاب، بعيدين عن عويصه وغامضه، وكثرة المصطلحات، والشروح النظرية.

الخاتمة:

نجمل باختصار أهم النتائج التي بحثها الجاحظ في هذا المجال: ففي مجال علم اللغة النفسي بحث الجاحظ موضوعات علم اللغة النفسي بالتفصيل؛ ومن هذه الموضوعات: اكتساب اللغة، ولغة الحيوانات، ولغة الإشارات والرموز، وأمراض الكلام.

ولقد كانت آراؤه مؤثرة جداً في آراء علماء اللغة المحدثين. وفي مجال علم اللغة الاجتماعي برر الجاحظ لنا أن الكلام أفضل من الصمت؛ لأن المرء يُفصح عن رغباته بالكلام، ويفتّح قريحته، وأن المتكلم الذرب، والمفوَّه، منزلته رفيعة في قومه، ويُشار إليه بالبنان؛ أما في الترجمة فأكد الجاحظ على أنها عملية صعبة للغاية ولكنها حتمية، ويجب على المترجم أن يكون عالماً وكفؤاً في كل من اللغتين التي يترجم منها وإليها، وأن يكون عالماً بالمعاني والأفكار والعادات والتقاليد وغير ذلك، وأن ترجمة القرآن الكريم والشعر ترجمة حرفية مستحيلة وصعبة، ولكن الترجمة المعنوية مقبولة إلى حد ما. وفي ميدان تعليم اللغات كان موضوع تعليم اللغات معروفاً منذ العصر الجاهلي، وشجَّع الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الظاهرة وأمر بتعلم اللغات. وفي علم اللغة التقابلي كانت دراسة الجاحظ للأصوات عند غير العرب كانت هي الأساس لنشوء هذا الفرع من علم اللغة، فقد وجدناه في علاجه لمشكلة اللُّثغة يشرح أسس هذا العلم، مثل: توصيف المشكلة، وبيان الأسباب، وشرحها، وذكر طريقة العلاج المناسبة لها، وغيرها. وفي تحليل الأخطاء عالج الجاحظ هذا الموضوع بشكل علمي، ولم يكن جديداً في علم اللغة الحديث، بل إنه قديم قدم الدراسات العربية، منذ القرن الثاني للهجرة، وشرح الأخطاء بدقة وعزاها إلى مظانها الرئيسة، وعالجها بطرق شتى؛ وأما المفردات الشائعة فلم تكن هذه الظاهرة جديدة في علم اللغة التطبيقي، كما يرى عبده ١٩٧٩م، بل هي ظاهرة قديمة كان رائدها الجاحظ. وتناولها بالتفصيل وذكر أسباب شيوعها واستعمالها.

وأخيراً النحو التعليمي، إذ كان موضوع تيسير النحو العربي للناطقين بالعربية وبغيرها، مسألة قديمة، شرحها الجاحظ وبيَّنها بشكل واضح، كما أكد على أهمية مراعاة سن الطالب وحاجته، وتسهيل المادة العلمية المقدمة إليه، والبعد عن غريب النحو ومسائله الخلافية، التي تزيده صعوبة وتعقيداً؛ من غير فائدة تذكر.

هوامش البحث:

[١] Corder, S, P. *Introducing Applied Linguistics*, (Harmondsworth, Penguin, ١٩٧٣).
Corder, S, P. Error Analysis, In, Allen, J, P, B, & Corder, S, P, (eds,), *Techniques in Applied Linguistics*, (Oxford, Oxford University Press, ١٩٧٤).
جاسم، جاسم علي، "علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب"، **مجلة العربية للناطقين بغيرها**، (السودان: جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠٠٩م)، العدد (٧)، السنة (١٦)، ص٢٩-٩٥؛ وللمزيد انظر: العصيلي، عبد العزيز بن ابراهيم، **علم اللغة النفسي**، ط١، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ٢٠٠٦م)، ص٢٦.

[٢] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، ط٧، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الفاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٨م)، ج١، ص٦٢.

[٣] جاس، سوزان، م؛ وسلينكر، لاري، **اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة**، ترجمة: ماجد الحمد، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩م)، ج١، ص١٥٠.

[٤] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٧٠. وللمزيد عن ظاهرة التحجر؛ انظر:
Jassem, Jassem Ali, *Study on Second Language Learners of Arabic: An Error Analysis Approach*, (Kuala Lumpur: A.S.Noordeen, ٢٠٠٠), P.٨٥.
العصيلي، عبدالعزيز بن ابراهيم، "التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها"، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، (مكة المكرمة: ١٤٢٦هـ)، ج (١)، م (٣٣).

[٥] انظر: القاسمي، على محمد، **اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى**، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ١٩٧٩م)، ص٦٣.

[٦] انظر: وسلينكر، جاس، **اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة**، ج٢، ص٥١٩-٥٢١.

[٧] انظر: العصيلي، عبدالعزيز بن ابراهيم، **النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية**، (الرياض: مطابع التقنية للأوفست، ١٩٩٩م)، ص٢٠.

[٨] جاسم، "علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب"، مقال سابق، ص٥٧.

[٩] سورة النحل، الآية٦٨-٦٩.

[١٠] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **الحيوان**، ط٢، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ج ٣، ص٢٢٢ وما بعدها.

[١١] انظر: منصور، عبد المجيد سيد أحمد، **علم اللغة النفسي**، ط١، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٢م)، ص٢٤.

[١٢] انظر: جاسم، "علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب"، مقال سابق، ص٦٩.

[١٣] انظر: الوعر، مازن: **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل**، ط١، (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨م).

[١٤] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **رسائل الجاحظ. الفصول المختارة من كتب الجاحظ اختيار الإمام عبيد الله بن حسان**، ط١، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٢٧-٢٨.

[١٥] انظر: جاسم، "علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب"، مقال سابق، ص٧٤.

[١٦] سورة غافر، الآية١.

[١٧] انظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٧٦-٧٩.

[١٨] فيجوتسكي، ل. س، **التفكير واللغة**، ط١، تقديم، برونر، لوريا ليونييف، تعقيب: جان بياجية، وترجمة: طلعت منصور، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦م)، ص١٩١؛ وانظر أيضاً: الحمداني، موفق، **علم نفس اللغة من منظور معرفي**، ط٢، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٧م)، ص٢٢١ وما بعدها.

[١٩] الجاحظ، **البيان والتبين**، ج١، ص٣ وما بعدها.

[٢٠] المصدر السابق نفسه، ج١، ص١٢-١٣، ص١٤٤-١٤٦.

[٢١] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٣-١٢.

[٢٢] المصدر السابق نفسه، ج١، ص١٤، ٢١-٢٢، ٥٧.

[٢٣] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٣٨.

[٢٤] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٥٨-٦١.

[٢٥] المصدر السابق نفسه، ج١، ص١٥، ٣٦-٣٧.

[٢٦] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٦١.

[٢٧] انظر: المصدر السابق نفسه، ج١، ص٦١، ٦٤.

[٢٨] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٦٢، ص٢٧٢.

[٢٩] انظر:جاسم، جاسم علي، **في طرق تعليم اللغة العربية للأجانب**، ط٢، (كوالالمبور: إيه، إيس، نوردين، ٢٠٠١م)، ص٢٠٥-٢٠٨.

[٣٠] جاسم، زيدان علي، **دراسة في علم اللغة الاجتماعي**، ط١، مراجعة وتدقيق: جاسم، زيد علي، وجاسم علي جاسم، (كوالالمبور: بوستاك أنتارا، ١٩٩٣م)، ص: ش.

[٣١] الجاحظ، **رسائل الجاحظ. الفصول المختارة من كتب الجاحظ اختيار الإمام عبيد الله بن حسان**، ج٤، ص١٧٧-١٧٨، ص١٩٤-١٩٧.

[٣٢] سورة لقمان، الآية٢٧.

[٣٣] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٢٧٢-٢٧٣.

[٣٤] الطبراني، سليمان بن أحمد بن مطير، **المعجم الكبير**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ)، الباب(٢)، ج(١٤)، ص٢٨٦، رقم الحديث:٤٠٥٧.

[٣٥] الجاحظ، **رسائل الجاحظ. الفصول المختارة من كتب الجاحظ اختيار الإمام عبيد الله بن حسان**، ج٤، ص١٧٩-١٨٠؛ وكتابه، **البيان والتبيين**، ج١، ص٢٠٠-٢٠١.

[٣٦] انظر: الشميمري، نقلاً عن: كوك، قاي، **علم اللغة التطبيقي**، ترجمة: يوسف بن عبد الرحمن الشميمري، لا ط، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م)، ص: ز.

[٣٧] Jassem, Z.A.& Jassem, J.A**:** "Translating scientific Terms: An Arabic example and case study". *Proceedings ٥th international conference on translation "*Theme: translation in the global perspective" (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka, ١٩٩٥). ٢١-٢٣ November. Pp١٣.

وابن الأثير، علي *بن* محمد الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٧م)، ج٢، ص٢٢٢.

[٣٨] الجاحظ، **الحيوان**، ج١، ص٥٣ وما بعدها.

[٣٩] انظر: نيوبرت، ألبرت، وغريغوري شريف، **الترجمة وعلوم النص**، ترجمة: محيي الدين حميدي، ط٢، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨م)، ص٣٣.

[٤٠] انظر: الجاحظ، **الحيوان**، ج١، ص٥٤-٥٥.

[٤١] انظر: العثيمين، محمد بن صالح، **أصول في التفسير**، ط١، (السعودية: المكتبة الإسلامية، ٢٠٠١م) ص٣١-٣٢.

[٤٢] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٢٧٢-٢٧٣.

[٤٣] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٣٦٨.

[٤٤] انظر: جاسم، جاسم علي وجاسم، زيدان علي، "نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي"، **مجلة التراث العربي**، أيلول ٢٠٠١م، العددان (٨٣-٨٤)، السنة (٢١)، ص٢٤٢-٢٥١ .

[٤٥] جاسم وجاسم، **رسائل الجاحظ. الفصول المختارة من كتب الجاحظ اختيار الإمام عبيد الله بن حسان**، ص٢٤٢ وما بعدها.

[٤٦] Fries, C,C, *Teaching and Learning English as a Foreign Language*, (An Arbor: Wahr, ١٩٤٥).

Lado, R, *Linguistics across Cultures*, (An Arbor: University of Michigan Press, ١٩٥٧).

[٤٧] Skinner, B. F, *Verbal Behavior*, (New York: Appleton Century Crofts, ١٩٥٧).

[٤٨] Bloomfield, L, *Language.* (New York: Henry Holt and Company, ١٩٩٣).

[٤٩] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٣٤.

[٥٠] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٥٧.

[٥١] المصدر السابق نفسه، ص٣٦-٣٧/٧٠.

[٥٢] المصدر السابق نفسه، ص٧١-٧٢/٧٤.

[٥٣] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٣٩-٤٠/٧٠.

[٥٤] انظر: سيبويه، عمرو بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ج٤، ص٣٠٥-٣٠٦.

[٥٥] نقلا عن: جاسم وجاسم، **في طرق تعليم اللغة العربية للأجانب**، ص٢٤٢-٢٥١؛ وانظر: صيني، محمود إسماعيل، إسحاق محمد الأمين، **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، ط١، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٢م)، ص: هـ.

[٥٦] انظر: المرجع السابق نفسه، ١٩٨٢م، ص١٤٠.

[٥٧] براون، هـ دوغلاس، **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، ترجمة: عبده الراجحي، وعلي علي أحمد شعبان، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤م)، ص٢٠٤.

[٥٨] انظر: جاسم، جاسم علي، :نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي"، **عين مجلة الجمعية العلمية السعودية للغات والترجمة**، العدد (٤)، السنة (٢)، ٢٠٠٩م، ص٣٧-٨٥.

[٥٩] الجاحظ، **البيان والتبين**، ج٢، ص٢١٠.

[٦٠] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٧٣.

[٦١] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٧٣.

[٦٢] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٦٥.

[٦٣] المصدر السابق نفسه، ج٢، ص٢١٠.

[٦٤] المصدر السابق نفسه، ج٢، ص٢١٣.

[٦٥] المصدر السابق نفسه، ص٣٨، ج ١.

[٦٦] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٣ وما بعدها.

[٦٧] المصدر السابق نفسه، ج١، ص١٤، ص٢١-٢٢.

[٦٨] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٥٨-٦١.

[٦٩] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٦٢، ص٢٧٢-٢٧٣.

[٧٠] عبده، داود عطية، **المفردات الشائعة في اللغة العربية**، (الرياض: مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٩م)، ص: ب وما بعدها.

[٧١] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج١، ص٢٢، ص٦٩.

[٧٢] المصدر السابق نفسه، ج١، ص٢٠-٢٢.

[٧٣] الجاحظ، **رسائل الجاحظ. الفصول المختارة من كتب الجاحظ اختيار الإمام عبيد الله بن حسان**، ج٣، ص٣١. وللمزيد انظر؛ Jassem, J, A, Op. Cit, ٢٠٠٠, pp, ٣٥٠-١.

[٧٤] انظر: صيني، محمود اسماعيل، وإبراهيم يوسف السيد، ، والشيخ محمد الرفاعي، **القواعد العربية الميسرة**، ط١، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م)، ص: و؛ وعريف، محمد خضر، وأنور نقشبندي، ، **مقدمة في علم اللغة التطبيقي**، (بيروت: دار خضر، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٩٩٢م)، ص١٣٤– ١٣٥.

المراجع: References:

Abduh, Dāwūd ʿaṭīyyah, *al-Mufradāt al-Shāʾiʿah fī al-Lughah al-ʿarabiyyah*, (al-Riyāḍ: Maṭbaʿah Jāmiʿāh al-Riyāḍ, ١٩٧٩).

Al-Ḥmadānī, Muwafaq, ʿilm Nafs al-Lughah Min Manẓur Maʿrīfiy, ٢nd edition, (Amman: Dār al-Masīrah lilnashr wa al-Tawzīʿ wa al-Ṭibāʿah, ٢٠٠٧).

Al-Jāḥīẓ, Abu ʿuthmān ʿamru Bin Baḥr, *al-Bayān wa al-Tabyīn*, ed ʿabd al-Salām Muḥammad Hārūn, ٧th edition, (Cairo: Maktabah al-Khānjiy, ١٩٩٨).

Al-Jāḥiẓ, Abu ʿuthmān ʿmru Bin Baḥr, *al-Ḥayawān*, ٢nd edition, Waḍaʿa Hawāmishahu: Muḥammad Bāsīl ʿuyun al-sud, (Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmiyyah, ٢٠٠٣).

Al-Jāḥiẓ, Abu ʿUthmānʿamru Bin Baḥr, *Rasāʾīl al-Jāḥiẓ. al-fuṣūl al-Mukhtārah min Kutub al-Jāḥiẓ* Ikhtiyār al-Imāmʿubayd Allāh Bin Ḥasān, Sharaḥahu wa ʿallaqaʿalaiyhi, Muḥammad Bāsīl ʿuyun al-sud, ١st edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ٢٠٠٠).

Al-Qāsimī, ʿalī Muḥammad, *Itijāhāt Ḥadīthah fī tʿalīm al-lughah al-ʿarabiyyah lilnāṭiqīn bi al-Lughah al-Ukhrā*, (al-Riyāḍ: ʿimādah Shʾūn al-Maktabāt, Jāmiʿah al-Riyāḍ, ١٩٧٩).

Al-Shmīmari, *ʿilm al-Lughah al-Taṭbīqiyyah*, translation: Yusuf Bin ʿabd al-Raḥmān al- Shmīmari, (āl-Riyāḍ: Dār al-Nashr al-ʿilmiyyah al Maṭābiʿ, Jāmiʿah al-Malik Saʿūd, ٢٠٠٨).

Al-Ṭabrāni, Sulaimān Bin Aḥmad Bin Muṭīr, *al-Muʿjam al-Kabīr*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah, ٢٠٠٨)

Al-ʿuṣayliy, ʿabd al-ʿazīz Bin Ibrahim, *al-Naẓariyyāt al-lughawiyyah wa al Nafsiyyah wa Taʿlīm al-lughahal-ʿarabiyyah*, (āl-Riyāḍ: Maṭābiʿ al-Tīqaniyah lil uʾfst, ١٩٩٩).

Al-ʿuṣayliy, ʿabd al-ʿazīz Bin Ibrahim, *al-taḥajjur fī lughat Mutʿalimi al-Lughah al-ʿrbiyyah lil nāṭīqīn bi Ghairihā*", Majalah Jāmiʿah Um al-Qurā līʿilūm al-Sharīʿahwaal-lughah al-ʿarbiyyah wa Ādābihā, Makkah al-Mukarramah, ٢٠٠٦).

Al-ʿuṣayliy, ʿabd al-ʿazīz Bin Ibrahim, *ʿilmal-lughahal-Nafsi*, ١st edition, (al-Riyāḍ: Jāmiʿah al-Imām Muḥammad Bin Suʿūd al-Islāmiyyah, ʿamādat al-Baḥth al-ʿilmiy, ٢٠٠٦)

Al-ʿuthaimīn, Muḥammad Bin Ṣāleḥ, *Uṣūl fī al-Tafsīr*, ١st edition, (Saudi Arabia: al-Maktabah al-Islāmiyyah, ٢٠٠١).

Al-Waʿr, Māzin, *Qaḍāyā Asāsīyh fi ʿlm al-Līsāniyāt al-Ḥadīthah: Madkhal*, ١st edition, (Damascus: Dār Ṭalās lildirāsāt wa al-Tarjamah wa al- Nashr, ١٩٨٨).

ʿĀrīf, Muḥmmad Khīḍr, wa Nqsh Bin dy, ʾanwar, *Muqadīmah fī ʿilm al-Lughah al-Taṭbīqī*, (Beirut: Dār khaḍr, Jaddah: Dār al-Qīblah lilthqāfah al-Islāmiyyah, ١٩٩٢).

Bloomfield, L, *Language*. (New York: Henry Holt and Company, ١٩٩٣).

Brown, H. Dughlas, *Usus Taʿlīm al-lughah wa Taʿlīmihā*, translation: ʿĀbduh al-Rājiḥī, wa ʿali ʿali Āḥmad Shʿbān, (Beirut: Dār al-Nahḍah al-ʿarabiyyah, ١٩٩٤).

Corder, S, P. *Error Analysis*, In, Allen, J, P, B, & Corder, S, P, (eds,), Techniques in Applied Linguistics, (Oxford, Oxford University Press, ١٩٧٤).

Corder, S, P. *Introducing Applied Linguistics*, (Harmonds worth, Penguin, ١٩٧٣).

Fijutuskiy, L. S., *al-Tafkīr wa al-Lughah*, Taqdīm: brown, Liyunīf, Taʿqīb, Jān Biyājih, translation: Manṣūr, Ṭalʿat, ١st edition, (Cairo: Maktbah al-ʾanjlu al-Maṣriyyah, ١٩٧٦).

Fries, C. C, *Teaching and Learning English as a Foreign Language*, (An Arbor: Wahr, ١٩٤٥).

Ibn al-ʾathīr, *Asad al-Ghābah fi Maʿrifat al-Ṣaḥābah*, (Beruit: Dār ʾiḥyāʾ al-Turāth al-ʿarabiyy, ١٩٥٧).

Jās, Suzān, M. wa Slynker, lāry, *Iktīsāb al-Lughah al-Thānīyah Muqadimah ʿāmmah*, translation: Mājid al-Ḥamad, (al-Riyāḍ: al-Nashr al-ʿilmiywa al-Maṭābʿā, Jāmiʿah al-Malik Saʿūd, ٢٠٠٩)

Jāsim, Jāsim ʿali, "ʿIlm al-Lughah al-Nafsi ʿinda Qudāmā al-Lughawiyyīn al-ʿarab", *Majalah al-ʿarabiyyah lilnāṭiqīn bighairihā*, ٧th edition,(Khartoum, Sudan: Jāmiʿah Ifrīqyā al-ʿālamiyyah, ٢٠٠٩).

Jāsim, Jāsim ʿali, fi Ṭuruq Taʿlīm al-Lughah al-ʿarabiyyah lil ʾajānīb, ٢ndedition, (Kuala Lumpur: A.S, Nordin, ٢٠٠١).

Jāsim, Jāsim ʿali, Naẓariyyah Taḥlīl al-ʾakhṭāʾ fī al-Turāth al-ʿarabiy", ʿĀin, *Majalah al-Jamiʿiyyah al-ʿilmiyyah al-Suʿūdiyyah lillughah wa al-Tarjamah*, ٤th edition, ٢٠٠٩).

Jāsim, Jāsim ʿali, *Study on Second Language Learners of Arabic: An Error Analysis Approach*, (Kuala Lumpur: A.S.Noordeen, ٢٠٠٠).

Jāsim, Jāsimʿali wa Jāsim, Zaidān ʿali, "Naẓariyyah ʿilm al-Lughah al-Taqābuliy fī al-Turāth al-ʿarabiyy", *Majalah al-Turāth al-ʿarabiyy*, ٢٠٠١).

Jāsim, Jāsim ʿali, *Dirāsah fi ʿilm al-Lughah al-Ijtimāʿiyyah, Murājʿah wa Tadqīq*, ١st edition, Jāsim, Zaidanʿali wa Jāsim, Jāsim ʿali, (Kuala Lumpur: Pustaka Antara, ١٩٩٣).

Jassem, Z.A. & Jassem, J.A, "Translating scientific Terms: An Arabic example and case study". Proceedings ٥th international conference on translation "*Theme: translation in the global perspective*" (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka, ١٩٩٥). ٢١-٢٣ November .Pp .١٣.

Lado, R, *Linguistics across Cultures*, (An Arbor: University of Michigan Press, ١٩٥٧).

Manṣūr, ʿabd al-Majīd Saiyyid Aḥmad, *ʿilm al-Lughah al-Nafsiy*, ١st edition, (al-Riyāḍ: ʿamādah Shuʾūn al-Maktabāt, Jāmiʿah al-Malik Saʿūd, ١٩٨٢).

Niyuburt, Albert, wa Ghīryguri Sharif, *al-Tarjamah wa ʿulūm al-Naṣ*, translation: Muḥiyy al-Dīn ʿabd al-Ḥumaid, ٢nd edition, (al-Riyāḍ al-Nashr al-ʿilmiyy wa al-Maṭābiʿ, Jāmiʿah al-Malik Saʿūd, ٢٠٠٨).

Sibawaiyhi, *al-kītāb*, Taḥqīq wa Sharḥ, ʿabd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Beirut: ʿālam al-Kutub, ١٩٨٣).

Ṣīnī, Maḥmūd Ismāʿīl- wa al-ʾamīn, Isḥāq Muḥammad, *Tāʿrīb wa Taḥrīr, al-Taqābul al-lughawiyy wa Taḥlīl al-ʾakhṭāʾ*, ١st edition, (āl-Riyāḍ: ʿamādah Shuʾūn al-Maktabāt, Jāmiʿah al-Malik Saʿūd, ١٩٨٢).

Ṣīnī, Maḥmūd Ismāʿīl, wa alsayyid, Ibrāhīm Yusuf, wa al-Shikh, Muḥammad al-Rīfāʿī, *al-Qawāʿid al-ʿarabiyyah al-Muyassarah*,

١st edition, (āl-Riyāḍ: ʿamādah Shuʾūn al-Maktabāt, Jāmiʿah al-Malik Saʿūd, ١٩٨٣).

Skinner, B. F, *Verbal Behavior*, (New York: Appleton Century Crofts, ١٩٥٧).